الجُوَّال اللغوي والآدبي
الطبقي الشحمي

الدكتور أحمد خطاب العمر
قسم اللغة العربية

مراجعات ودروس علمية
تهيده:

لم يتذكر مؤرخو النحو كتب التفسير من مصادرهم، مع أن بعضها يحتوي
على كثير من الاحكام النحوية، والمصطلحات والاختلافات وخصائص الكتب
القديمة منها، كتفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آية القرآن) الذي اكتسب
مادة للدراسات هذه، وقد تثبت أن ذلك حينما كنت أعمل في تحقيق كتاب
(القطع والائتلاف، لابن جعفر النحاس المتوفى سنة 368هـ) إذا كان ينقل
 عنه في مواضيع عديدة احكاماً كثيرة في النحو، واستشهد بكثير من شواهد
الشعر منه، ولما عدت استقرت تلك المواضع، ظهر لي أن الكتاب غالبًا
بذا، وأنه ينبغي الا يحمله دارو النحو، وخاصة المذهب الكوفي، لأنني بعد
دراسته حكست بأنه قد يكون مصدرًا مهمًا من مصادرهم على قلتها، لأنه
يحتوي على كثير من آرائهم ومصطلحاتهم، وأورد كثيرًا من طرق مناقشاتهم
وحججهم إضافة إلى أن فيه ما يقوب من معين مسألة خلافية، يذكر فيها
حجج علماء المذهبين، واتخاذ الكتاب أثبت وعرف الناس، وفضلوه على كثير
من الكتب، في زمن ثعلب والمرابط، جاء في رواية ليافوت عن أبي بكر بن كامل
قال: «أمل علينا كتاب التفسير ماعة وخمسين إية، ثم خرج ذلك إلى آخر
القرآن، فقرأ علينا وذلك سنة (270هـ) واحترم الكتاب وأرفع ذكره».

هو أبو جعفر محمد بن حنبل بن يزيد بن كثير بن غالب الأسلمي الطبري، ولد آخر سنة أربع
وعشرين، وقيل أول سنة خمس وعشرين، بل بطرسبورغ ورحل لطلب العلم وهو ابن
الثاني عشرة سنة، أي ست سنوات وثلاثين وثلاثين، وقيل بل هو ابن عشر سنين، أخذ مختلف
العلم في كثير من مدن العراق وفي بيروت ومسقط وشام والحجاز، ورجع إلى باد، فاستوطن
فيها إلى أن مات سنة عشر وثلاثين.

ترجمته في كثير من كتب التراجم، ولكن بنظر الأدب، الرواية 999 ومهما وهو غير أبي جعفر
عبد بن حنبل بن يزيد الطبري. ينظر منزان الاعتدال 999

237
وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحيى، ولاهل الأعراب والمعاني معقلان، وكان أيضًا في الوقت غيرهما، مثل أبي جعفر الرستمی، وأبي الحسن بن كيسان، والمفضل بن سلامة، والحمد، وأبي اسحاق الزجاج، وغيرهم من التحوريين من فرسان هذا اللسان، وحمل هذا الكتاب معرفة ومغزى، وقرأ كل من كان في وقته من العلماء، وكلا فضلته وقدمه (1)

واستنادًا إلى تفسير القرآن، كنا قلنا: فهو ينشغل على كثير من العلوم، ومنها علوم العربية من لغة وصرف و نحو، وأنه تفرد عن غيره من كتب التفسير في أنه كان يورد الآية فيذكر ما فيها من تفسير، فإذا اقتضى أن ينادى على ما فيها من اعراب واتفاق أو تفرد استثنائي، آراء الاحرار: بعضهم يقبلون، وكونه، و глل كل منها ثم صوب ورجع، وكان في تعليله يميل إلى الكوفيين، وهو سجل مهم لآرائهم، وسجل أيضاً لكثر من المسائل الخلافية، لأنه يقدم زمناً على غيره في ذكره هذا العدد منها، وإن كتب الخلافة التي اتفقتها العلماء في زمانها، لم يصل إلى منها شيء، مما يجعل هذا الكتاب قيمة كبيرة في دراسة تاريخ تلك الخلافات. وانه يكشف عن كثير من الأسس التي بني المذهب القويم عليها.

مذهب النحو:

لا يستطيع المتتبع لآراء الطبري النحوي أن يجد تبايناً كبيراً بينها وبين ما يراه الكوفيين في المسألة الواحدة، ولم يخرج عن الخطوط العامة لمذهبهم الذي تلخص بما يأتي (2): كأنه يعتقدون بالمثال الواحد، أو يعودون الظاهرة الفردية، فهم قد توسعوا في القيام.

(1) مجم العدل 615/99.
(2) ينظر مدرسة الكوفة النحوية من 341، 376، 379، والمدارس النحوية، من 158 - 170.
كانوا يغرون الأصول فتكون فق الإملاء المستعملة المسموعة.

جعلا النقل والرواية مصدر القواعد الأول.

وما يتعلق في الاحتجاج بالقراءات.

وأول ما يبيننا على تأكيده هذا الميل أن تتلمذ على ثعالب، فقد ذكر عنه أنه قال: "قرأ علي أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يكتر الناس عندي بعدها طويل" (1) وهو الذي تعمه بأنه من حفاظ الكوفيين. نقل ياقوت ذلك.


وقد كان يقه لحائج في كتاب كثيرة، وعن القراء كذلك.

أما إذا مات في خلافة، فكان يستعرض رأي البصريين والكوفيين فيها.

ثم رجح وكان كثيراً ما يميل إلى الكوفيين في ذلك: قال معاً في قوله تعالى: "أن ربك هو أعلم من يفصل عن سبيله" (الانعام/117) بعض نحووي البصيرة موضعه خفض بنية الباء والأصل نحوي الكوفة: موضع رفع، لأنه يعنى: أي، والرافق له (بما) ولما رجح قال: والصواب من قول في ذلك أنه رفع بـ 'يضل' وهو في معنى: أي، وغير معلوم في كلام العرب.

(1) سليم الآدبي 6/238.
(2) سليم الآدبي 6/238.
(3) تفسير الطبري 7/318.
(4) تفسير الطبري 8/10.
قال في "واختار موسى قومه سبعين رجلاً" (الإعراف / ١٥٥) قال بعض نحووي البصرة: معاه واختار موسى من قومه سبعين رجلاً، ثم جاء بشواهدهم فيها، وقال بعض نحووي الكوفة: أنما استجزي وقوعت الفعل عليهم إذا طرحت "من" لأنه مأخوذ من قوله هؤلاء خير القوم، خير من القوم، فإذا جازت الاضافة مكان "من" ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اختبرتم رجلا واخبرتم منكم رجلاً وجوه بشواهدهم أيضاً، ولما رجح قال: وهذا القول أولى عندي في ذلك بالصواب، لدلالة الاختيار على طلب "من" التي بمعنى التبعيض، ومن شأن العرب ان تحذف من حvro الكلام إذا عرف ووضعه(١) إلى جانب ميله هذا إلى ارائهم، نراه يتشدد في قول رأي البصريين ويتعصب عليهم، ويعتبر باتقي النحو كقوله فيهم: "زعم بعض المنسوبيين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة(٢) و"هذا قول إذا تدبره متدير علم أن بعضه مفسد بعضاً"(٣) ثم أنه يتابعهم في استشهاداتهم بأقوال العرب شعراً أو ثراً مما يثبطه القاري، خلخل البحث وخاصة ما كان ذكره الفراء في كتابه، وكذلك شائه في التعبير، وبعد أن عرض لرأي البصريين والكرفيين في قوله تعالى: "لا أن تكون نجارة "البقرة/٢٨٢" مثلاً قال: "والذي قال من حكينا قوله من البصريين غير خطأ في العربية غير أن الذي قلنا بكلام العرب اشبه، وفي المعنى أصح"(٤). وفي تعلقه على قوله تعالى: "ان كل نفس لما عليها حافظ (الطراز/٤) خبر دليل على اتباعه طريقتهم في التعبير، فقد نقل ان التخفيف في "ما" هو الكلام المعروف من كلام العرب.

(1) تفسير الطبري ٩٧٤/٩
(2) تفسير الطبري ١٩٥/١
(3) تفسير الطبري ١٩٦/١
(4) تفسير الطبري ١٣٣/٣
وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب، والقراء كان يقولون:
لاعرف جهة التثقيف في ذلك، ونرى إنها لغة في هذي، فأن كان صحيحاً
ماذكر القراء: أنها لغة هذي، فالقراء بها جائزة صحيحة، وإن كان
الاختيار أيضاً إذا صح ذلك علننا القراء الأخرى وهي التخفيف لأن ذلك
هو المعروف من كلام العرب.

وفي كتابه نصوص تدل على أنه يقيس على لغات العرب، من غير أن
يختلف عن منتها، فرأيه في القياس إذن كرأى الكورئين فيه، ونراه يعتني أيضاً
عندما يتعرض لقراءة آية. فذا كان فيها قراءتان ذكرهما من غير أن
يختلفاً واحدة منها، وفي الكتاب مواضيع كثيرة من هذا قال في قوله:
قل اللفظ (القرآن/ 219) قرئت رفقة ونصباً، ثم قال: فرأى القراءتين
قريَّ ذلك علني صواب لتقارب معنيها مع استفادة القراءة بكل واحدة
منهما، غير أن أعجب القراءتين إلى - وإن كان الأمر كذلك - قراءة
من قراءة بالنص ولئن من تقرأ به من القراء أكثر، وهو أعرف».
وفي
لقد تقطع بينكم (الانعام/ 94) قريًّين بينكم، نصباً ورفاً، فقال:
والصواب منقول عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان بتفاوت
المحتوى، فإليهما قرأ التارئ تفسير الصواب (3). وفي ظان هذا صرافي
(الانعام/ 153) ذكر أنها قريت - أي أن - بالكرس والفتح، ثم قال فيها:
والصواب منقول في ذلك عندي: إنهما قراءتان مشيعتان في قراءة
الأمم والغامرين المسلمين، فأي القراءتين قرأ التارئ تفسير الحق
في قراءته (4). وفي قوله: يعدلون فيها من أسوار من ذهب وتلزو (الحج/ 24)

(1) تفسير الباجي، 143/1.
(2) تفسير الطبري، 268/2.
(3) تفسير الطبري، 289/7.
(4) تفسير الطبري، 88/8.
ذكر أن "لؤلؤ" قرئت نصياً وخفضاً، ثم قال: "والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراء، منتققاً المعنى صحيحاً المخرج في العربية، فأبهما قرأ القارئ فصيب" (1). والدليل الآخر على أنه يميل آل الكوفيين في آرائهم النحوية، ما نقله في تفسيره من مسائل كثيرة، كان للبربريين فيها رأي مختلف رأي الكوفيين.
وكمما يرجح، كان ترجيحه مع الكوفيين في ذلك منها:

1. الكوفيون يجوزون نبأبة بعض الحروف عن بعض (2)، وكذلك اورد الطبري كثيراً من تلك الحروف، وقال بنبأبها، كما جاء في قوله تعالى: "ولأصلينكم في جذوع النخل" (طه / 71) أن في توضع موضع «على»، و«على» في موضع في في كل واحدة منها تتحاق صاحبها في الكلام (3) ولما نقل تأويل الكوفيين لقوله تعالى "لا يعني لهم حرمة المثقيم" (الأعراف / 16)
قال: المعنى لايعتدان لهم على طريقهم أو في طريقهم (4) مما يدل على أنهم أجازوا هنا أن يكون «على» معنى في ووً قال في قوله تعالى: "عينا يشرب بها عباد الله" (الدهر / 6) الباء يعني (من) (5).

2. نقل المبرد (6): أن الكوفيون يرون أن "عُظيماً" تكون زائدة نحو "حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها" و"فلم أسلمته وتله للجبين" وكذلك قال الطبري في قوله تعالى: "واقرب الوعد الحق" (الأنبياء / 97) الواو متجمعة. و"من الكلام: حيث إذا فتحت يأجوج وأمجوج اقرب الوعد الحق". وذلك نظر قوله: "فلم أسلمته وتله للجبين وناديناه"، معناه: ناديناه بغير وارو كما قال امرؤ القيس:

(1) تفسير الطبري 136/17
(2) مدرسة الكوفية ص 284
(3) تفسير الطبري 130/7
(4) تفسير الطبري 135/8
(5) تفسير الطبري 207/29
(6) المنصف 2/180 وينظر الأنصاف ص 456
فلا أجزنا ساحة الحسي وانتحي، بنا بطن خبث في حفاف عقتنق.

 يريد: فلا أجزنا ساحة الحسي الانتحي (1).

 ويقول الكورافون: أنه قد يكون للحرف الواحد معان (2) وكذلك قال الطبري كما في قوله تعالى "أو كصيب من السماء" (البقرة/ 19) وفي قوله: "أو أشد قسوة" (البقرة/ 47) في وأنا أو أياكم (سبأ/ 24): "فأو".

 تأتي بمعنى الشك، وقيل: بمعنى الباوض (3).

 وسمي الكورافون لام الابتداء لام اليمين (4) وكذلك أوردها الطبري بهذه النسخة قال في قوله تعالى: "لما آتيكم من كتاب" (آل عمران/ 81) قال بعض نحويي البصرة "اللهم" التي في "لما" في أول الكلام لام الابتداء نحو قول القائل: لزيد أفضل منك، وحيداً بعض تخريبي الكورافين ذلك، وقال: اللام التي تدخل في أوائل الجزاء لانجاب بما (5) ولا (6)، فلا يقال: مل قام لاتتبعه، ولا مل قام ما أحسن،(... ثم قال: فنصارت اللام الأولى فينذاذ تلقيت بجواب اليمين (7) ونقل في قوله تعالى: "أو الذين كفروا بنادون لملت الله أكبر من مفتكم أنفسكم" (المؤمنون/ 10) قول البصريين أنها لام الابتداء، وملته في الاعراب قال: لزيد أفضل من عمرو. قال آخر من الكورافين: هذه لام اليمين(... ثم قال: "أو لام الابتداء في ذلك بالصرف من قال: دخلت لتؤذن أن ما بعدها أ鹘اف وانها لام اليمين (8).

 5. قال الكورافون: يجوز إضافة الشيء إلى نفسه (9)، أما الطبري فقد تقل عنهم.

(1) تفسير الطبري 96/17
(2) الإنصاف ص 478، مع الهواجج 36/2.
(3) تفسير الطبري ص 136/32.
(4) مجمع الأفكار من 28/8.
(5) تفسير الطبري ص 320/3.
(6) تفسير الطبري ص 47/24.
(7) الإنصاف ص 436.

443
قولين وذلك في قوله تعالى: "أو آتيكم بشهاب قبس" (النحل/7) الأول:
أهله إذا أضفت الشهاب إلى القبس، فهو بمنزلة قوله: "ولد الناقة"، بما يضاف إلى نفسه إذا أختلف اسماً، ولفظة توضه بذلك أنه غير الأول، والآخر أنه كان الشهاب هو القبس لم تجز الإضافة لأن القبس نعت ولا يضاف الاسم إلى نعه إلا في قليل من الكلام، فقال: "والصواب من القول في ذلك: إن الشهاب إذا أريد به أنه غير القبس، فالقراءة فيه بالإضافة لان معنى الكلام حينئذ مأثوراً من أنه شعبة قبس ... وأما أريد بالشهاب أنه هو القبس أو أنه نعت له فالصواب في "الشهاب" التنويز، لأن الصحيح في كلام العرب ترك إضافة الاسم إلى نعه إلى نفسه (1).


مصطلحاته التحوية:

ولم يخرج الطربي في استعماله المصطلحات التحوية عما استعمله الكوفيون منها وكذلک تابعهم في عباراتهم. ولكن قد يحتضر من يزيد في أنه قد أورد مصطلحات البصريين أيضاً، كيف يحكم أنه يميل إلى الكوفيين في هذا. والجواب عن هذا أن الطربي كان يذكرها مباشرة، ثم ينص على قول البصريين فيها أوقد يذكرها منسوبة إلى الكوفيين ويرتدي ما يقالة من الناظر البصريين ثم يرجح رأى الكوفيين ويؤيده، والمصطلح يأتي ضمن ذلك الرأي. فقراءته واضحة توحي أنه لا يستعمل إلا ماستعمله. ومن السهل على القارئ أن يكشف

(1) تفسير الطربي 137/19
(2) تفسير الطربي 195/5
هذا. فانه كان يتبع شيوخ الكوفيين الكسائي والفراء وثعلب بذلك كما سئم ضده.

في هذه الصفحات.

1. المردود:

ورد هذا المصطلح في كتاب الطبري كثيرا ومعناه مختلف في كثير من المواضع عن غيرها فقد يقصد به البند أو الطف وهو الأكثر وأوردنه النجاحيون الكوفيون قبله كالكسائي والفراء فهو عند الكسائي يعنى البند. فقد نقل الزجاجي عنه أنه أوردته في المناقشة التي جرت بينه وبين الإصمعي في قول الشاعر:

أم كيف ينفع ما تعطي الالبوق به، رهبان أنف، أذا ماضن باللبن.

قال الإصمعي: رهبان أنف بالنصب فقال الكسائي: اسكت ما أنت وذاك يجوز بالرفع والنصب والخفض، أما الرفع فعلى الولد على ما لا يتخلى بما في موضع رفع وينفع والنصب: تعطي والخفض، على الولد على الهاء التي في به (1). وأوردنه القراء كثيرا في كتابه أيضا. من ذلك قوله في (ب) نستن اشتروا به أنفسهم أن يكشروه (البقرة/ 90) أن يكشروه في موضع خفض ورفع، وأما الخفض فان ترده على الهاء التي في به على التكرير (2) وقناة في (ب) عليه فلا لكفر فيعلمون (البقرة/ 120). ليست بجواب لقوله (ب) وما يعلمان. إنما هي مردودة على قوله (يعلمون الناس السحر فبعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم). (3) وفي (قل قتال فيه كبير وصد) (البقرة/ 217) ففي الصد ووجهان: أن شئت جعلته مردودا على الكبير (4) وفي (مناكذك أبتعك) (الأنبياء/ 37) فقال: رفشت الأراذل بالانباع وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه ولا تكافد العرب يجعل المردود "لا".

(1) ماعلي القرآن ج 1 ص 145.
(2) ماعلي القرآن ج 1 ص 284.
(3) ماعلي القرآن ج 1 ص 167.
(4) ماعلي القرآن ج 1 ص 142.
لا على المبدأ لا على راجع ذكره وهو جائز (1) وفي فهلا ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بنغة (محمد / 18) وان مردوده على الساعة (2). فهير في استعمال الكسائي بمعنى البديل وعند الفراء بمعنى البdoll والعطف، وإذا ما استقرنا المواضيع التي جاء الطبري بهذا المصطلح فيها رأينا لا يخرج عن أحد المعنيين.

وقد يؤكد هذا فيذكر معها العطف أو قد يتركه ومعنى البديلية في واضحة. ولكن يمكن أن نقول أنه عنى بالتعليق الذي تدخل تحت معانيها هذه المصطلحات. ففي أية القتال التي أسلفنا ذكرها قال في رفع "صدا" قال بعض نحوين الكوفي في رفعه وجوهان يكون مردودا على الكبر يريد القتال فيه كبير وصدى عن سبيل الله ... ثم قال ...
والبصريون يتولون مطوف مع الكبر (4) وفي يوم يتفخ في الصور فتفزع (النسل / 17) جعل فزع ويذل مردودة على "بينفخ" وهي يفعل (6). وفي قوله "ويطعمون دائم الله به أن يوصل" (النقرة / 27) "الن" التي مع "يوصل" ففي محل خفض بيني ردها على موضوع الراء التي في "به" وكأن معنى الكلام ويطعمون الذي أمر الله بان يوصل (5) وفي قوله "قد كان لكم اية في فئتين" التفتا ذت نباتات في سبيل الله (آل عمران / 13) رفعها فئتها يقول الشاعر:

وكنت كذئ رجلين رجل صحيحة ورجل رمي فيها الزمان فشلته وكذلك تفعل العرب في كل مكرر على نظائر له قد تقدمه إذا كان المكرر

---

(1) المصدر نفسه ج 2 ص 10
(2) المصدر نفسه ج 2 ص 71
(3) تفسير الطبري 3
(4) تفسير الطبري 24/65
(5) تفسير الطبري 184/1

46
خبراً ترده عن اعراب الأول مرة ... وقد جرّ ذلك كله نخفض على الرد على أول الكلام كأنه يعطي إذا خفض ذلك. فكانت كذى رجليين كذى رجل
صحيحة ورجل سقيمة وكذلك نخفض في قوله "فتاة" جائز الردع على قوله:
وفي فترتين القهوة تتماثل في سبيل الله (١) وفي "بل احياء رفعاً بالرد على قوله : "بل احياء عند ربه فرحون" وكان جائزاً (٢) وفي "مليكم من الله غيره" (الاعراف / ٥٩) ترفع "غير" رد ايا على موضوع من كان لبومها رفع لم نزعت من الكلام لكان الكلام رفعاً وقال "مليكم الله غيره الله" (٣) وفي قوله "واسروا النجوى الذين ظلموا" (النبأ / ٣٣) الخفيف تابع الناس في قوله "اقرب للناس حسابهم" الرفع على الرد على الاسماء الذين في قوله (واسروا النجوى) من ذكر الناس كما قال (٤) عموا وصموا كثير منهم) (٥) وفيما تقدم: "من العطق والبدل واضح ولكن هذا نجد يذكر النبت والصنة مع لنظ المردود في قوله الذي جعل لكم الأرض فرعاً (البقرة / ٢٢) مرود على الذي الأول في قوله "اعبدو ربيكم الذي خلقكم" (البقرة / ١٠٠) وهما جميلاً من نعت ربيكم (٦) وفي قوله "في لوح محفوظ" (الپروج / ١٩) خفرة رفعاً رداً على القرآن على أنه من نعمة وصفته (٧). فالمردود من لنظ الكوفيين لم يجد البصريين يستعملوه والمقصود به البديل أو الغطس وقد يدخل النبت فيه ولهما إشارته إلى أن العرب تؤثر رد الاسماء على الاسماء مثلها وافعال على الافعال (٧) تعنينا على تحدد مصطلح المردود بهذه المعاني التي نقلنا ناذجاً من استخدام الكوفيين له.

١٩٤٣
١٧٤٤
٢٠١٣/٨
٣/١٧
١٧١١/١
٢٠٠٣/٣٠
٥٠٣/٣٠

3. الترجمة: أو الركيار (7) على أنه يعني البديل وذكر السيوطي (8): أنهم يسمونه البين ونقل عن ابن كيسان: التكيار أو الرجأمة عندده في عطف البيان وكذلك ذكره الاشموني وهم عند الطبري ومن البديل وعطف البيان فذكره بلغة الترجمة مرئي بلغة الترجمة والتكسير مرة أخرى قال في قوله عز وجل: «من الذين استحقّ عليهم الأوليان» (الواقعة / 10) الذين قدوًا وأولًا أولين فانهم قصدوا في معناه

(1) ماني القرآن 0175/223022 ورق 1113684 وفي مجلس نفق 1427/1
(2) تفسير الطبري 97/12
(3) تفسير الطبري 124/125
(4) تفسير الطبري 124/12
(5) تفسير الطبري 124/17
(6) ماني القرآن 0175/223022 ورق 1113684 وفي مجلس نفق 1427/1
(7) ماني القرآن 0175/223022 ورق 1113684 وفي مجلس نفق 1427/1
(8) ماني القرآن 0175/223022 ورق 1113684 وفي مجلس نفق 1427/1

248

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>تفسير الطبري</th>
<th>119/7</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>2</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>208/7</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>211/13</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>المصدر نفسه</td>
<td>288/9</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>189/24</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>72/24</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>141/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

249

م/14/1
نصب تكرير على موضوع المساجد وردًا عليه (١) وفي «مافعلوه إلا قليل منهم» (النساء/٢٦٩) بعض نحووي البصرة يزعم أن رفع «قليل» لأنه جعل بدلاً من الأسماء المضمرة في قوله «مافعلوه» لأن الفعل لهم. وقال بعض نحووي الكوفة إنما رفع على نية التكرير كأنه معناه: مافعلوه مافعله إلا قليل منهم... إذ كان الفعل مشغولاً بما في كتابة من قد جرى ذكره ثم استثنى منهم القليل (٢) وفي قول الشاعر:

درينين إن امرك لب طابعًا وما ألتفيتي حلي مضاء فألفذل منصوب: «ألفتني» (٣) على التكرير. وفي قوله تعالى: «أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع» (الكهف/١٣٠) ترك الكلام الأول واعتمد على الثانية بنية التكرير كما قال: «يسألونك عن الشهر الحرام» قلت فيه: معنى عن قال فيه على التكرير وغاية قال الشاعر:

أن الخليفة ان الله سربلهه.

١ تفسير الطبري ٢٩٨/١
٢ تفسير الطبري ١٨١/٢
٣ تفسير الطبري ١٩٦/١٣
٤ تفسير الطبري ٢٤٣/١٥
٥ تفسير الطبري ١٩٧/١٧
٦ تفسير الطبري ١٢٨/٢٢

٢٥٥
القطع: مصطلح استعمله الكوفيون بمعنى الحال فقد جاء في معاني القرآن للفراء في قوله: "هذي ناقة" على القطع لأن هذي نكرة اتصلت بعرفة قد تم خبرها فنصبها لأن النكرة لاتكون دليلاً على معرفة وان شئت: "هذي" عل القطع من الهاء التي في فيه كافة قلت: لاشك فيه هادياً (1) وقال في: إنها لأحدهي الكبير، نذيراً للبشر (القدير 3/5) نصبه على القطع وعلى الحال وإذا حسن فيه المدح أو الدم فهو وجه ثالث (2) وفي كتاب فصلت آياته قرياناً عربية (فصلت 3/7) تنصب قرآنا على الفعل أي فصلت آياته كذلك ونكون نصباً على القطع لأن الكلام تام عند قوله: آياته (3) فهو في هذه النصوص بمعنى الحال وذكره نعلم مع الحال أيضاً (4) ثم نجد الطبري يذكر من استعماله مقصودًا به الحال فيعمله مستقلًا أو يذكر معه لفظ الحال قال في قوله: "هذي للعائدين" (البقرة 9/4) قوله: "هذي" يحتمل أوجها من المعاني: أحدها أن يكون نصباً على القطع من الكتاب لأنه نكرة والكتاب معرفة فيكون التأويل حينئذ: لم ذلك الكتاب هادياً، وقد يحتمل أن يكون نصباً على القطع من راجع الكتب الذي في فيه فيكون معنى ذلك حينئذ: لم الذي أريض فيه هادياً، وقد يحتمل أن يكون نصباً على هذين الوجهين. أعني على وجه القطع من الهاء التي في فيه في الكتاب (5) وفي: "متعاناً بالمجرب" (البقرة 233/4) وقد يجوز أن يكون متاعاً، متصوبًا قطعاً من القراء من قبله: "على الموسع قدروه" لأن المتاع نكرة والقدر معرفة. وفي قوله: حقاً عل المحصنين وهو من نعت المعروف والمعروف معرفة.

(1) معاني القرآن 12/1
(2) المصدر نفسه 31/1
(3) المصدر نفسه 30/1
(4) مجلس شباب 142/1
(5) تفسير الطبري 98/1

251
والحق نكرة نصب على القطع منه (1) وفي قاعدة البسط (آل عمران 18)
نصب قائمًا على القطع وكان بعض نحووي أهل البصرة يزعم أنه حال من
هو في قوله "لاهله إلا هو" وكان بعض نحووي الكوفة يزعم أنه حال من اسم
الله، والصواب عندن قول من جعله قطعاً على أنه من نعت اسم الله (2)
وفي للذي برك من برك (آل عمران 96) والبارك نكرة فنصب على القطع
منه في قول بعضهم وعلى الحال في قول بعضهم (3).

وفي سلوككم بأسلوبجحداشئة (الإحزاب 19) نصب «اشحة»
على الحال من ذكر الاسم الذي في قوله «لاجوت الناس» وقد يحتمل
أن يكون قطعاً من قوله «قد علم الله المعوقين منكم».. ويجوز أن يكون
قطعًا من قوله «هلم إلينا أشحة» (4).

وفي إذ القول لدى الخناجر كاظمين (المؤمنين 18) قال بعض نحووي البصرة
انتصابه على الحال... وكان بعض نحووي الكوفة يقول: إلا لف وللام بدل
من الإضافة كأنه قال: إذ قلوبهم لدى خناجرهم في حال كظمهم وقال آخر
منهم: هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب
والخناجر. والمقصود قلوبهم لدى خناجرهم كاظمين. قال: فإن شئت جعلت
قطعه من الهاء التي في قوله «وأنذرهم قال والأول أجود في الدنيا» (5).

5. الصرف (6): عرف الفراء الصرف فقال هو أن تأتي بالنواو معطوفة
على كلام في أول حاجة لاستقامت بها على معطوف عليها، فإذا كان ذلك
كذلك فهو الصرف كقول الشاعر:
لا ينته عن خلق وتأتي مثله ...

<table>
<thead>
<tr>
<th>تفسير الطبري 2/38</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تفسير الطبري 3/210</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير الطبري 4/145</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير الطبري 2/34</td>
</tr>
<tr>
<td>تفسير الطبري 5/53</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يقرر الدكتور المخزومي فيه: أنه النصب على الخلاف. ينظر مدرسة الكوفة ص 245.
لا ترى أنه لا يجوز إعادة "لا" في تأني مثله. فلذلك سمي صرفًا إذا كان معطوفًا وتُميِّز أن يعاد فيه الحادث الذي قبله (١) وفي موضوع آخر قال:
والصرف الصرف أن يجمع الفعلان بالواو أو "ثم" أو "فلا" أو "أو" أو "فَوْما" في أول المجهد واستفهام. ثم ترى ذلك الحد أو الاستفهام متمتعاً أو يكرر في العطف فذلك الصرف (٢) ثم يأتي الطبري ليقول فيه والصرف أن يجمع فعلان ببعض حروف النسق، وفي أوله말اً ليس
اءعدادته، مع حرف النسق فينصب الذي يبعد حرف العطف على الصرف لأنه مصرف عن معنى الأول، ولكن يكون مع جهد أو استفهام أونهي أول الكلام (٣).
وهكذا كان بورده في موضعه، قال في "ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق" (البقرة ٤٢) وتكلموا "منصوبًا لانصرافه عن معنى قوله "ولاتلبسوا" الذكان ولاتلبسوا فيهم وقوله "ولاتكتبوا الحق" خبر معطوفًا عليه غير جائز أن يعاد عليه ما عمل في قوله "ولاتلبسوا" من الحرف اللازم ذلك هو المعنى الذي يسميه النحويون: صرفًا وتُميِّز ذلك في المعنى والأعاب قول الشعراء لاتهنه عن خلق وتأني مثله. عار على ذلك إذا فعت عظم معناه لاتهنه عن خلق وأنت تأتي مثله. فكان الأول نهيًا والثاني خيراً. فنصب الخبر إذ عطف على غير شكلة (٤)
وقال في قوله "ولاتلبسوا" قال الملا: "فروم أتفرعون أتفرعون. قومه لفسدوا في الأرض ويزدرك وآلمتكم" (الإعراف/١٢٧) نصب يذكر على الصرف لاعلى العطف به على قوله "لفسدوا".
والثاني لفسدوا في الأرض وليزدرك وآلمتكم على العطف. والوجه الأول أولى الوجهين بالصبوب وهو أن يكون نصب ويزدرك على الصرف في قراءة أبي كعب وقد تركوكان يصدوك ولآلمتكم دلالة واضحة على أن نصب ذلك على الصرف (٥).

---

(١) معاني القرآن ٣٣
(٢) متعالي القرآن ١٠٣
(٣) تفسير الطبري ٤/٨٧
(٤) تفسير الطبري ١/٥٨
(٥) تفسير الطبري ٩/٢٤، ١٨٦، ٤٣٧، ٤٢٧.

وفي أعدم ذلك صيامًا (المحذوئية 95) نصب صيامًا على التفسير كما يقال: عندي ملء زق سمنا وقدر رظن عبال (4) وتمت كلمة ركب صدقًا وعدلًا (الانعام 116). الصدق والمعدل نصبنا على التفسير الكلمة كما يقال عندي عشرون درهماً (5) وفي قوله خير حافظًا (يونس 142) على توجيه الحافظ إلى تفسير الرجل كما يقال هو خير رجلاً (6) وفي ملء الأرض ذها (آل عمران 91) نصب ذهباً على الخروج من المقدار الذي قبله والتفسير منه وهو قوله «مل الأرض كقول القائل: عندي قدر زق، سمنا وقدر رظن عبال. فالعمل مبين به ماذكر من المقدار وهو نكرة منصوبة على التفسير للمقدار والخروج منه (7).
وفي كبر كلمة (الكهف/5) نصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم، التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال: نعم رجلاً عمرو (1) وفي (فلا جزاء الحسن) (الكهف/88) جزاء منصوب على المصدر بمعنى يجازيهم جزاء الجنة ويكون الحزاء نصاباً على التفسير (2) وفي (كبير مقتاً عند الله) (الصف/3) قال بعض نحواء البصرة أي كبر مقتاً لأنه كبر كقوله: هب رجلاً أخوك والصواب من القول عندي إن قوله مقتاً منصوب على التفسير كقول القائل: كبر قولاً هذا القول (3).


7. الكتابة والمكاني: المراد بها الضمائر استعمالهما القراء وتعلب (5).

وذكرها السيوطي أيضاً من مصطلحات (6) وهذا هو استعمال الطبري له قال: في (فسواهون) (البقرة/219) أخرج محنين مخرج مكاني الجمع (7) وفي (وأم هؤلاء) (البقرة/88) أثنى كتابة عن المخاطبين (8) وفي (فأنا نزله على قلبيك) (البقرة/176) مضافاً إلى كتابة نفسى المخاطب عن نفسه (9) وبيحسرى (الزمر/56).

الإلف في بحسرى هي كتابة المتكلم alguien أريدي بإحسرى ولكن الغرب تحول

<table>
<thead>
<tr>
<th>السطر</th>
<th>العنوان</th>
<th>الأرقام</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>193/15</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>193/16</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>193/28</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>173/1</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>100/54</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>54/1</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>194/1</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>54/1</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>تفسير الابنائ</td>
<td>33/1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(1) 8/35 (2) 8/17 (3) 8/67 (4) 8/112 (5) 8/57 (6) 8/68 (7) 8/69 (8) 8/70 (9) 8/71
الباء التي في كتابة اسم المتكلم في الإسعافة الفا تقول يا ياويلتا (1) وفي أنيتا طائعين (فصيلة 11) أن النون واللفت اللتين هما كتابة أسماؤهما في قوله أنيتا، نظر كتابة أسماء المخبرين من الرجال عن أنفسهم (1) وفي فهل عسيم (محمد/22) يكسر السين وفتح اليمين، ولو كان صواباً كسرها، إذا اتصل بها مكاني جاءت بالكسر مع غير المكاني وفي اجسامهم على فتحها مع الأسم الظاهر الدليل الواضح على أنها كذلك مع المكاني.

8. العماد والمجهول: يقول الدكتور مهدي المخزومي أن العماد من عبارات الكوفييين يقابل عند البصريين الفصل (4) أما المجهول فيقبله عندهم ضمير الشأن والقصة والحديث (5) وهذا الأخير ذكره السبئي (6) أما الطبري فقد ذكره مرة باسم العماد فيقول مع الفراء كقال في وهو محرم عليك أخراجهم (البقرة/85) هو أن يكون كتابة عن الاتخاذ الذي تقدم والتأويل الثاني أن يكون عماداً (7) وهذا الذي استعمله الفراء (8) وكم في قوله (فاذآ هي شاخصة أيصاً الذي كفرنا) (الإنساء/97) هي تكون عماداً (9) وكذلك سماه الفراء (10) وفي قل هو الله أحد هو عماد بمزلة الهاء في قوله انه ألم فعزى الحكيم (11) وكذلك قال الفراء (12) ويرد العماد والمجهول معاً.

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>المصدر</th>
<th>النص</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>18/24</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>99/24</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>57/26</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>مدرسة الكوفة</td>
<td>312</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>مدرسة الكوفة</td>
<td>311</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>مع التوافع</td>
<td>68-67</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>400/1</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>معاني القرآن</td>
<td>51/1</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>تفسير القرآن</td>
<td>92/17</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>معاني القرآن</td>
<td>214/2</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>تفسير الطبري</td>
<td>53/30</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>معاني القرآن</td>
<td>299/3</td>
</tr>
</tbody>
</table>
بuem آل الفراء لم يذكروا فيها إلا العماد كما في قوله: "إني أنا الله" (البقرة 9) هما عماد وهو اسم يظهر في قول أهل العربية وكان بعض نحوية الكوفة يقول: هما الهاء المجهولة ومعناها أن الامرأ والشان آنا الله (1)

وذكرهم أنهما بالعماد والمجهول معاً أو بالمجهول أو مستقلان مع أن الفراء لم يذكرهما، كما في قوله: "أنه كان فريق من عبادي" (المؤمنون 109) هذه الهاء التي في قوله: "أنه" هي الهاء التي يسمىها أهل العربية المجهولة (2). وفي "باني" أنها ان تلك مثال حية (القصص 17) قال بعض نحوية البصرة ذلك كثيماً عن العصبة والخطيئة وقال بعض نحوية المجهولة هذه الهاء عماد...

ومن قصب جعل في تكن اسمًا مضارعاً مجهولاً مثل الهاء التي في قوله: "أنها آن تلك" (3).

9. التقرب:

المراد به اسم الإشارة ذكره الفراء وثعلب (4) والأطرة السيوطي (5) أيضًا. وستعمله الطبري كما في قوله تعالى "هؤلاء بنائي من أظهر ككم" (العدن 87)

فقال: وانما لم يخطر أن يقع الفعل هما لأن التقرب ورد كلام فلم يسمع لأنه يتنافس لأن ذلك اخبار عن معهود وهذا أخبار عن إبتداء ما هو فيه: ها أنت ذا حاضر (6) وفي "هذا أنتم هؤلاء" (العدن 88) أخالطها ها في موضعين لان العرب إذا أرادوا التقرب جعلت الكلمة بينها وربما، فقالت: ها أنت ذا قائماً لان التقرب جواب الكلام فربما أعادت "ها" مع "ذا" وربما أجزأت بالاول وفد حذف الثاني ولا يعتقدون التم قبل "ها" لان "ها" جواب فلا تقرب بها بعد الكلمة (7).

(1) تفسير الطبري. 135/19 وينظر معاني القرآن 2287/6
(2) تفسير الطبري. 30/18
(3) تفسير الطبري. 111/6
(4) معاني القرآن. 12/6 ويجعله نكت. 43/44-45
(5) تفسير الطبري. 52/6
(6) تفسير الطبري. 56/6
(7) تفسير الطبري. 12/6

457
10. حروف الصلاة والحشوة:

يقتلها عند البصريين حروف الزيادة (1) واستعمالها الفراء (2) وأوردها الطبري في مواضع كثيرة منها في قوله «ولا الضالين» كأن بعض أهل البصيرة يزعم أن لا مع الضالين أدخلت تنمية للكلام والمعنى العاماً ومستشهد على قوله ذلك بقول العباج:

في بتر لاحور سرى وما شعر

ويتأوله بمعنى: في بتر حور سرى، أي في بتر هلقة فإن لا مباع الا للغاء والصلاة (3)

وفي فلما يتأنيكم منى هدى» (البقرة / 38) ما الذي يعني توكيد الكلام الذي سمى بها أهل العربية صلة وحشوا (4).

11. حروف الصفات:

اوردها الفراء كثيراً في كتابه (5) ويقصدها جاهز حروف الخفيف والظرف فقد قال في قوله (لائتي نفس عن نفس شيئاً) (البقرة / 48) قال: يجوز لائتي نفس عن نفس شيئاً وتفسد الصفة ثم تظهرها فتقول: لائتي فيه وكان الكسائي لا يجاز اضمار الصفة في الصلاة (6) وكذلك في قوله لايفيها غول» (الصفات / 47) لم قلت لمغول فيها كان رفعاً ونصباً، فإذا حلت بين لا وبين الفول بلام أو بغيرها من الصفات لم يكن إلا الرفع (7) وذكره باسم المثال أيضاً (8) أما الطبري فقد جاء بالمعنىين أيضاً فقال في: وإذا خلوا لي شياطينهم» (البقرة / 14) معنى إلى شياطينهم أي مع شياطينهم، إذ كانت حروف الصفات تعاقب بعضها بعضاً (9) وفي عليكم أنفسكم (المائدة / 105) نصب أنفسكم بالاغراء، والعرب تفري من الصفات بعليكم وعندك كودونك والبلد (10) وفي هذا يوم يرفع الصادقين صداقهم» (المائدة / 119) رجب في يوم يفوع يكون حينئذ من صبر على الوقت والصفة، يعني هذا الأمر في يوم يفوع، وواوني

(1) مدارس الكوفة من 315
(2) مباني القرآن 224/54 1898
(3) تفسير الطبري 89/1
(4) تفسير الطبري 141/1
(5) مباني القرآن 224/54 1898

258
القراءتين في ذلك عندي بالصواب: هذا يوم يفعه بنصب اليوم على أنه منصب على الوقت والصفة (1) وفي "فسرناها بالساحق ومن وراء الساحق يعقوب" (2) الساحق وان كان محفوظًا فأنه يعني المنصوب... العمل "بشرنا فيه". وأما الكوفي فإنه قرأ بتأويل الحرف فيما ذكر عنه غير أنه نصبه لأنه ليس يعرف وقد أنكر ذلك أهل العلم من العربة من أجل دخول الصفعة بين حرف الساكنة والاسم (2) وقال في الماذ : قلت أجبسيا عاشقاً بحكم مكلف

فمكلف من نبت عاشق وقد رفعه خروف الصفة وهو الباء (3).

12. مالم يسم فاعله :  

13. الإجراء وتلك الأجراء :

هو الصرف والمفعوم من الصرف ذكره الفراء (8) وأورده الطبري

1. تفسير الطبري 7/140
2. تفسير الطبري 2/13
3. تفسير الطبري 200/20
4. معاني القرآن 2/257 وسورة سباع 3/208
5. تفسير الطبري 19/3
6. تفسير الطبري 196/2
7. تفسير الطبري 11/9
8. مينا القرآن 1/155 / 540 3/17
9. مينا القرآن 1/155 / 540 3/17
10. مينا القرآن 1/155 / 540 3/17
كثيراً قال في: «أهبطوا مصر» (البقرة/11) وقيل مصرأ. وقد يجوز أن يكون ببعض من قرأ ذلك بالإجراءات والتنوين. غير أنه أُجَرِّها ونتونها اتباعاً منه خط المصحف لأن في المصحف ألفا ثابتة في مصر، فيكون سبيل قراءته بالإجراءات والتنوين، سبيل من قرأ «قواريرأ قواريرأ من فضة» (الأنسان/16) وفي قوله: «مشى وثلاث ورابع» (النساء/3) ترك أجريه لئن كان عدلاً. وعهد عن زاهر فترك أجريه وكذلك: أحاد وثناء ومحمد ومشى ومشت ومربع لايجري ذلك كله للحلة التي ذكرت من العدل عن وجهه. (2)
وفي «وأمHEN النُّمَيْرِيَّة/25» يوم حنين أجرى لأنه مذكر وقد ترك أجريه.
وإراد به أن يجعل اسمًا للبلدة التي هو بها ومنه قوله الشاعر: نصروا نيفهم وشدوا أزره.
وفي «وأنك بالواد المقدس طوي» (طه/12) من أراد أن يجعله اسمًا للوادي، فإنهما إنما يكونه لأنه اسم ذكر لا مؤثر وإن لا لعبل منه ياء فزاده ذلك خفة فأجريه. كما قال تعالى: «وأمHEN حنين» (ذخري/22) اسم واد الوادي مذكر.
وفي و«جئتك من سبأ بني يقين» (التم/11) قرأة المدينة والكونية بالإجراءات المعنية أنه رجاء اسمه سبأ وقرأه بعض أهل مكة، والبصرة بترك الإجراء على أنه اسم قبيلة (5) وفي: «وأمها نسود هليزناهم» (فصلت/17) برفعة. ثم وترك الإجراء على أنها اسم للامة التي تعرف بذلك. وأما الاعتي أنه ذكر أنه كان لايجريه في هذا الموضع خاصة. والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الإجراء. أما الرفع فلما وصفته. وأما ترك الإجراء فلا إنه اسم

<table>
<thead>
<tr>
<th>عدد</th>
<th>اسم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1234</td>
<td>تفسير الطبري 1</td>
</tr>
<tr>
<td>1226</td>
<td>تفسير الطبري 2</td>
</tr>
<tr>
<td>1214</td>
<td>تفسير الطبري 3</td>
</tr>
<tr>
<td>1110</td>
<td>تفسير الطبري 4</td>
</tr>
<tr>
<td>1117</td>
<td>تفسير الطبري 5</td>
</tr>
<tr>
<td>1116</td>
<td>تفسير الطبري 6</td>
</tr>
<tr>
<td>1119</td>
<td>تفسير الطبري 7</td>
</tr>
<tr>
<td>1042</td>
<td>تفسير الطبري 8</td>
</tr>
</tbody>
</table>
14. الجهد:

وهو النفي كما يقوله البصريون (1) وهو من مصطلحات الفراء وتعلق (2).

وهو ما استعمله الطبري كما في «غير المغضوب» أن «غير» بمعنى الجهد، (3) وفي «ولا الضالين» ولا يعطف بها إلا على جهد قد تقدمها (4) وفي «بلئ من كسب سبحة» (البقرة/87) بلئ اقرار في كل كلام في أوله جهد كما أن نعم اقرار في الاستفهام الذي لاجهد فيه (5). وفي «ألم تعلم أن أنفله ملك السموم والارض» (البقرة/17) الم تعلم معناه: اعلمت وهو حرف الجهد. فلادخل عليه حرف استفهام (6).

وقال في قول الشاعر:

ما ان ندبته نشيء تكرهه
فأدخل على (ما) وهي حرف حجف، «ان» وهي أيضاً حرف حجف، لاختلاف اللفظ بهما (7).

وقال أيضاً في قول الشاعر:
ما أن رأيت ولا سمعت به
فجمع بين «ما» وبين «ان» وهما جهدان لا يجزى أحدهما عن الآخر (8).

اضافة إلى العبارة التي أكثر الكرافيون من استعمالها كنثوه في المبدأ والخبر أبناهما.

ترافعا كقوله في «ألم ذلك الكتاب» في ذلك الكتاب: «ألم» و«ألل» (9) وفي «ماذا يتفقون» (البقرة/115) يرفع «ما» (بذا) و«ذا» (بما) (10).

والذي أنزل عليك من ربك الحق» (الرعد/1) «الذي» مرفع ب«الحق» و«الحق» به (11).

وهأخيراً هو مثلهم يسمى حروف الفاء حرف الخفاض.

---

(1) تفسير الامام السبتي
(2) تفسير الطبري
(3) تفسير الطبري
(4) تفسير الطبري
(5) تفسير الطبري
(6) تفسير الطبري
(7) تفسير الطبري
(8) تفسير الطبري
(9) تفسير الطبري
(10) تفسير الطبري
(11) تفسير الطبري
(12) تفسير الطبري

261
الخاتمة:

هذا هو مذهب الطبري في النحو، درسناه من خلال كتابه "جامع البيان"، لأنه لم يخالف كتاباً في النحو يعتمد عليه، وقد ظهر لنا من خلاله أنه تحوي كوفي، ولا شك في ذلك، وأدرك ثعلب شيخه هذا فقال:

"أوافق من حاذق الكوفيين" سار على أسس مذهبي واستعمل مصطلحيهم وترجيحاتهم وتعليقاتهم، وسار على طريقتهم في الاحتيال بالقراءات من غير أن يضمن الأُخرى منها، واستنباط الأحكام على قياسهم. إلا أنه كان يقول:

"قلأ بعض نحويين البصرة أو قال بعض نحويين الكوفي" ولكن لم يسم واحداً منهم.

ويبعد عن المدرس أن يعين المقصود من ذلك، لكثرة الآراء التي تتفاوت وأختلفت، وخاصة ما كان منها في مسائل الخلافات النحوية، على قلة من آنٍ فيها من معاصرته، فجعلنا إشاراته تلك مثيلة لكل مذهب ينقل عنه، لأننا ب떤نا مانقله مع ما نقله عليه تصد حقوقنا عن المذهبين.

وقد يجعل لهذا الكتاب قيمة كبيرة بين مصادر النحو الكوفي، لأنه تميز عن غيره.

وقد جمع كتاب "معاني القرآن للقراء" لأبو اليابية فيذكر ما فيها من أحكام نحوية، فإذا ما اختلاف المذهبان فيها، ذكر ذلك الخلاف وذكر تعليل وحجة علماء كل مذهب فيها، وذكر أحياناً الخلافات اللغوية والاحكام الصريحة في كلماتها. ولكن لا ينبغي ذلك أنه لم يكن له رأي ليس عليه المذهبان.

فقد كان أحياناً يستقل في ترجيحات وتأويلاته فيختار رأياً وسطاً كما قال في قوله تعالى "ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة" (آل عمران/113) "وعرض رأي المذهبين فيها".، وقد توههم جماعة من نحويين الكوفي والبصرة والمتفقين.

منهم في صناعتهم (1) مما يجعل لآرائه تلك اثرها في هذا العلم وكتابه قيمة كبيرة بين مصادر النحو الكوفي.

(1) تفسير الطبري 4/114
المصادر والراجع

ابناء الرواة على أنباه النحاة للفقه
الإتقان في مسائل الخلاف - أبو الحركات الأنباضي ط٤
القاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦١
CVEO ١٣٧٣ / ١٩٥٤

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
جامع البيان في تأويل آي القرآن الطبري ط٢
القاهرة ١٩٥٥ / ١٩٣٥

شرح الامامونی - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط١
القطع والائتلاف - لابي جعفر النحاس (بتختيئنا) على الآلة الكاتبة
١٩٧٦

مجالس ثعلب ج٣
 مصر ١٩٦٩

مجالس ثعلب ج٢
 مصر ١٩٧٠

مدرسة الكوفة ط٢
 مصر ١٣٨٨ / ١٩٦٨

المقتضب - المبرد تحقيق عبد العزيز عضيمة
معاني القرآن للقراء
من ١٩٥٥ - ١٩٥٨

معجم الأدباء - ياقوت الحموي
نسخة مصورة عن نسخة مصر ١٩٤٤

دیزان العائد - الدویس
مصر ١٩٦٣ / ١٣٨٢

٢٦٣
درختی که سپیدار نیست.